باب التقريظ والانتقاد

محمد علي باشا الكبير

رواية تاريخية غرامية تأليف الكاتبة الروائية الآنسة ملباخ الالمانية وقد عرّبتها عن الترجمة الانكليزية الكاتبة الفاضلة السيدة عفيفة كرم وطبعت في مطبعة جريدة الهدى اليومية في نيويورك (١) لصاحبها نعوم افندي مكرزل

ان اسلوب المترجمة في الانشاء ظاهر من المقالة المنشورة لها في هذا الجزء من المقتطف وعنوانها «اثر المرأة فوق ضريح المرأة». اما المؤلفة الآنسة ملباخ فقالت عنها المترجمة في المقدمة انها «ألفت روايات كثيرة من هذا النوع وكلها ترمي الى ايراد الحوادث التاريخية المأثورة لمشاهير النساء والرجال في العالم وكلها مسبوك في قالب غرامي. وهي من كتبة الروايات التاريخية كدوماس وغيره» الى ان قالت «والقصد من ترجمتها اتحاف قراء الهدى برواية تجمع بين فائدة التاريخ والتفكهة الروائية. اما موضوع الرواية فهو اقرب الى عواطفهم من سواه لانهُ سرد تاريخ رجل عظيم ليس منهم من لا يعرف اسمهُ ولا من لا يذكر عظمتهُ»

ومدار الرواية على محمد علي باشا الكبير رأس الاسرة السلطانية فذكرت واضعة الرواية ما حدث لهُ او ما تصورت انهُ حدث لهُ منذ صباهُ الى ان استتب لهُ الامر في مصر وجاء بزوجتهِ واولاده اليها من توله بعد غياب خمس سنوات. وما تخلل هذه المدة وما سبقها من الحوادث التاريخية العظيمة وحبذا لو تحرّت المترجمة ذكر كل الاعلام على صحتها فذكرت العاضد بدل العداد وهو الخليفة العاضد بالله. ومثل طومان بك بدل تومان بك لكن ذلك قليل لا يحط من قيمة هذه الرواية

[1] The Al-Hoda Press,
81 West Street,
New York City N. Y.

A CHANT OF MYSTICS

اغنية اهل الباطن

ديوان باللغة الانكليزية من نظم صديقنا امين ريحاني الشاعر اللبناني نزيل اميركا ترجمنا اسمهُ بأغنية أهل الباطن ويصلح ان يترجم باغنية الصوفية سماهُ كذلك من باب تسمية الكل باسم البعض لانهُ مختوم بقصيدة طويلة في هذا الموضوع مدارها على مذاهب الصوفية وأناشيدهم الدينية . ومن ذلك قولهُ في الدور الثالث ما ترجمتهُ

يقرب الانسان من مصدر المحبة على حسب بعدهِ عن العالم
ويمتلىء من جمال الله على قدر ما يفرغ من ذات وانا
نقصي الحياة والعالم لكي نرى حياة العالم
فهلمَّ الى مجمع المحبين في ظل طوبى
هلمَّ الى ولجة الاتحاد وذق من الغبطة
هلمَّ الى الحان حيث الاري والخمر كالبحر يتدفقان
انما الصاحي هو السكران وانما الحر هو المقيد

وسائر الديوان مقاطيع وقصائد في مواضيع شتى مثل الابراج والليل . والنهاية والبداية . والنازلة . وثمار الموت . والقسطنطينية . والاندلس . وتخيل منف . والصلاة في القفر . والماء والازهار . وما اشبه وكلهُ من الشعر العالي مثل شعر النابغين من شعراء الانكليز

ومن مقاطيعهِ وصفهُ للزهراء في الاندلس حيث قال ما ترجمتهُ

لم تستطع (الزهراء) ان تطيل اجل مليكها ولو يوماً واحداً بما فيها من الرونق الشرقي رونق ممرّاتها ولا بالنظم البديع غناء كان او ترسّلاً . ولم تحسب ربة الكنوز الخالدة عما خُصت بهِ من البدائع التي يتغيَّر حكم الناس فيها بتغيُّر الاذواق . وحينما قصدت اوربا مقاماً دينياً لتتطهر من اثمها وسحرها انشأ ملوك الزهراء قواعد السلوك واضاء ابن سينا مصباحهُ في قلب الليل . ولا تزال بلاد العرب تحمل النور وانوارها تتلألأ في اكليل الليل

وقولهُ فيما سماهُ غناء الصوفي

قلبي الحقل الذي زرعتهُ لك لكي تريهُ وتحمدهُ
قلبي البيت الذي فتحتهُ لك لكي تهويهُ وتكنسهُ وتنفضهُ
قلبي البساط الذي بسطتهُ لك لترقص عليهِ او لتتكىء او لتنام
قلبي اللآلىء التي نظمتها لك لتتقلدها او لتكسرها او لتحفظها
قلبي وعاء حاوٍ اشياء سحرية من البسط والكؤوس والخواتم تجلب لك الكنوز من اقصى الاماكن واعمق البحار

يوميات الفيلسوف القانع

من وضع اميل سوفستر الكاتب الفرنسوي نقلهُ الى العربية الاديبان اسعد افندي عبد الملك المتخرج في مدرسة سان كلو بفرنسا والمدرس في المدرسة السعيدية ومحمود افندي محمد مصطفى المتخرج في دار العلوم والمدرس في مدرسة محمد علي . واميل سوفستر كما يدلُّ عليهِ هذا الكتاب من الكتاب الذين نظروا في فلسفة الحياة وفتشوا عن سعادة المجتمع وحسروا القناع عما يجري في دنيا العمل واجادوا الفراسة في احوال الناس والتعرف لدخائل النفوس. وهذا ما حدا الاديبين المذكورين على نقل هذا الكتاب الى العربية . فسبكاهُ في قالب عربي متين لا يكاد القارىء يرى فيهِ اثراً للترجمة بل يحسب انهُ من اوضاع نوابغ الكتاب كالجاحظ وابن المقفع . هذا من حيث اللغة اما اسلوب اليوميات في الاختراع والوصف وما يتخلل ذلك من الحكم والاحكام فتذكر القارىء باقوال كنفوشيوس او حكم اليونان والرومان كما ترى في المجلدين التاسع والثلاثين والاربعين من المقتطف. مثال ذلك ما كتبهُ في ٣ مارس وهو قولهُ

« قال احد الشعراء . ان الحياة حلم من احلام الروح » . وما كان احراه ان يشبهها بليلة المحموم التي يقضيها بين الهياج والسكون والارق والفتور فلا تزال ما تنطق بهِ غلة . فزعاً ما يهدأ لهُ روع لما اعتادهُ من خرف الحمى ومثل في ذهنهِ من خيالات الشر . ساهداً يلتمس الكرى ثائراً يبتغي القرار . فذلك هو الشبه الصادق لحياة الانسان التي يفنى ثلثاها الاولان في التردد وينقضي شطرها الثالث في اللهف والحسرة

«وما عنيت بالانسان الا نفسي وذلك هو الشأن فيما يرى احدنا ان الدنيا قد انعكست صورتها في مرآته . وان ما يجري في العالم انما هو صدى صوته او ظل حركته . فما اشبهنا في ذلك بالسكران الذي لا تعترضهُ شبهة في ان الارض قد زلزل زلزالها ومادت اركانها من أجل ما يجدهُ ويحس بهِ من تخاذل »

وما كتبهُ في ٨ يوليو وهو

« لعمرك ان العقول التي عظمت فائدتها للناس لم تجلب على اصحابها الا شرًّا فانها تركتهم يكلفون الايام ضد طباعها ويطالبونها بالسعادة التي تخيلوها وكلما جدوا في الطلب وجدُوا من الحقيقة المحسوسة ما خيّب آمالهم . وشرّد خيالهم. فتقموا من الحياة واصبحوا بها اشقياء. فمثلهم في ذلك مثل الرجل الحديد الطرف لا يزال يرى في اجل وجه اشياء تعيبهُ وكلما يُنبّه منهُ . هذا الى سقطات اولئك العباقر ومظالمهم القاتلة . فان فلتت العبقرية تاج ملك فان الحكيم العاقل يتحاشى ان يكون ملكاً ويعلم ان الملك مهبُّ عواصف ومقامُ زلل

« فاقبل نصحي أيها السيد ولا تعجب بذلك المنكود الذي كتب هذا الكتاب . بل ابكه ان كان لك قلب يخفق برحمة وينبض بشفقة »

وما كتبهُ في ١٠ اغسطس الساعة الرابعة صباحاً وهو

«انتبهت من نومي فجلست امام النافذة استنشق نسمات السحر واملأ عيني من منظر الطبيعة وقد بدأ الصباح ينضو لباس الليل فكان ضوء الفجر يكسو كلة سريري بلون ارجواني. وتفثات السحر تحمل اليَّ اريج الحدائق التي تكتنف منزلي

« جعل نظري يدور في سطوح المنازل المجاورة وكنت كثيراً ما يروقني منظرها للازهار التي تزينها والطيور التي تغرد فوقها . ثم علق نظري بجدار في المنزل المجاور لمنزلي كانت العاصفة قد عدت عليهِ فنزعت طلاءهُ ثم تراكم عليهِ التراب وبللهُ المطر فاصبح تربة منبتة وظهرت فيهِ بعض الاعشاب فكان من بينها عود قمح قد اخرج سنبلة دقيقة صفراء مائلة على ساقها

«فذهب منظر السنبلة بفكري الى المحاصيل الوافرة التي تحصد في هذا الاوان وذكّرني ايام الطفولة التي قضيتها في بلاد الريف وما كنت اراهُ من حزم الغلة مكدسة في الاجران وما اسمعهُ من غناء الفتيات في الحقول وما اقرأهُ على وجوه الزارعين يوم الحصاد فقد كان البشر متألقاً في وجوه شيوخهم طافحاً على ملامح

شبابهم ولقد كان في مظهرهم يومذاك آيتان : آية زهو ولده في نفوسهم مايرون من حصاد كان جزاء جدهم وثمن تعبهم. وآية انفعال نفسي احدثهُ الشكران لربهم. وكانوا الى جنب ذلك يرون انهم ادّوا خدمة جلّى للمجتمع . فكانت انظارهم تمتد بزهو الى تلك الاكداس من الغلة وكانما يقولون « نحن بعد الله نقوم باود هذا العالم » « ما اعجب هذا التناسق في مجهود الانسان ! وما اجل هذا التعاون منهُ على الخير ! فبينما الزارع منقطع الى حياض حقله يستنبت غذاء الناس اذ ترى عامل المدن مجداً في نسج الملابس لهُ . والمشتغل بالمعادن يستخرج من بطون الارض حديد محراثهِ . والجندي قد وقف لذود المغيرين عنهُ . والقاضي ساهراً في صون حقلهِ . والحاكم دائباً يبين لهُ حدود حريتهِ ومنافعهِ . والتاجر قائماً بعرض محاصيلهِ يستبدل بها حاجاتهِ من محاصيل البلاد النائية . والعالم والمقري يضيفان كل يوم قوة جديدة الى تلك القوة التي تسير بالعالم المادي كما يسير البخار بالقطار ... الخ »

والكتاب كلهُ على هذا النسق من الحكم الرائعة والوصف البديع وهو يقع في ١٨٧ صفحة فنثني على الفاضلين مخرجيهِ الى العربية ونتمنى لهُ الانتشار الذي يستحقهُ للانتفاع بهِ

محاضرة في التربية في انجلترا — محاضرة في التربية في انجلترا والموازنة بينها وبين التربية في فرنسا وغيرها القاها حضرة احمد فهمي العمروسي بك المفتش في وزارة المعارف على ملإٍ من المعلمين في دار نقابتهم واهداها الى حضرة صاحب السعادة حافظ حسن باشا محافظ القاهرة تذكاراً لعهد رفقتهما في المدرسة . وقد قال في مقدمة محاضرتهِ انهُ اعتمد في المعلومات التي ذكرها فيها على كتب فرنسوية وضعها سنة ١٨٩٥ كتّاب فرنسويون تربوا في انجلترا ودرسوا طرق التربية فيها وعرضت كتبهم على المجمع العلمي فاقرها . وربما لخصناها او نشرنا شيئاً منها في عدد قادم من المقتطف

لجنة مشروعات النيل — جاءتنا نسخة من تقرير لجنة مشروعات النيل لسنة ١٩٢٠ تليها ملحقات بالتهم الموجهة من السير وليم ولكوكس والكولونل

كندي وانتقادات لجنة المهندسين المصرية . وهي مترجمة عن الانكليزية ترجمة حرفية ومطبوعة في المطبعة الاميرية وواقعة في كتاب ضخم. وجاءنا ايضاً ملخص وجيز من التقرير وهو مترجم عن الانكليزية ومطبوع في المطبعة الاميرية كالتقرير

مشروعات الري بمصر والسودان — كراس يتضمن اقوال حضرة كامل بك بخاتي مدير اعمال المشروعات وضابط اتصال وزارة الاشغال رداً على نقد لجنة المهندسين الوطنيين

مجلة الفلاحة — جاءنا العدد الرابع من هذه المجلة وهي مجلة زراعية اقتصادية تصدر كل شهرين مرة موقتاً ويقوم بتحريرها فريق من خريجي مدرسة الزراعة بالجيزة بادارة حضرة صاحب العزة فؤاد بك اباظه . وفي هذا العدد مقالات زراعية مفيدة منها مذكرة عن الرواسب النيلية بالجزائر والسواحل في مصر . واخرى عن زراعة الذرة الشامية واخرى عن نبات المكانس الى آخر ما هناك

مجلة النجاح — وقفنا على العدد الثاني من هذا المجلة التي يصدرها في دمشق حضرة الفاضل الياس خليل ترتر منشئها وصاحب امتيازها ومحررها نخبة من العلماء والادباء وفيه مقالات وقصائد وجيزة في مواضيع عديدة منها التاريخ والضمير وكرم الاخلاق والغيرة الوطنية والاعتماد على النفس وفتح القدس وغير ذلك

ذكرى شهيد — كراس يتضمن المراثي التي قيلت في شهيد الكنيسة المرحوم الخوري نقولا خشة الدمشقي وهو الذي حبسهُ الترك في مرسين في اثناء الحرب متهمين اياه بالتجسس للانجليز ثم قتلوهُ شرّ قتلة بعد ان مثلوا بهِ افظع تمثيل اذ جلدوهُ وقلعوا اظافرهُ وكسروا اضلاعهُ وكسروا جمجمتهُ

زيت السمك — رسالة في زيت السمك وكيف ينبغي ان يضرب للدكتور محمد حسيب بيازيد الدمشقي وهي وافية في بابها تتضمن فصولاً في تاريخ زيت

السمك واستحضاره وانواعه وهضمه ومقدار مايجب ان يؤخذ منهُ واحسن وقت لشربه وصعوبات شربه ووصف طرق مختلفة لازالة كراهة طعمه

مجلة العرفان — جاءنا الجزءان الاول والثاني من المجلد السادس من هذه المجلة التي يصدرها في مدينة صيداء بالشام حضرة الكاتب الفاضل احمد عارف الزين . وقد مرّ على تأسيسها أحد عشر عاماً ولكن لم يصدر منها سوى ستة مجلدات بسبب الحرب. وقد عاد الى اصدارها الآن فاصدر الجزءين الاول والثاني من المجلد السادس معاً وفيهما مقالات مفيدة في المراصد الكبرى وماهية النجوم وجبل عامل وقلعة الشقيف وفلسفة الدم ماعدا القصائد الكثيرة التي نظمها بعض الشعراء المعروفين في مواضيع مختلفة . وكل ما فيها من لغة وطبع وورق شاهد باجتهاد محررها الفاضل وحبهِ لاتقان عملهِ ورغبتهِ في أن تكون مجلتهُ من المجلات النافعة للوطن . اكثر الله من أمثالهِ

اللغز — مجموعة مقالات من قلم حضرة محمد احيان افندي قال في وصفها انها « آراء شاب يرى في الاشياء غير ما يرى الناس وينظر اليها بعين غير العين التي ينظرون بها » ويفهم مضمونها من قوله في تقدمتها « الى كل متألم مثلي من الحياة ساخط عليها معرض عنها لا يقيم لها وزناً ولا يطمع منها في شيء سوى أن يقضي أيامهُ طالت أو قصرت شريفاً أبي النفس الى ان يغيب في الثرى دون أن يترك وراءهُ شيئاً غير ذكرى طيبة يذكرهُ الناس بها »

كيف تكون زوجتي — رسائل في اختيار الزوجة الصالحة بقلم الكاتب الفاضل عبد العزيز الخانجي افندي وعني بنشرها حضرة صاحبه محمود البنا افندي طابع أول رياسة مجلس الوزراء . وقد وصف الكاتب فيها حياة الاعزب وحياة المتزوج وصور الآمال التي تجول في نفوس الشباب من ناحية الزواج وسرد الشروط الصحية والادبية التي يجب توافرها في الزواج ليكون سليماً من العيوب وبين العوامل التي تحيط بالشاب عند ما يبلغ سن الشباب ونقد بعض العادات العتيقة غير الصالحة بطريقة لطيفة تصور للقارىء مافي الجمود على هذه العادات من المضار